

## قصة رجل حقيقي

تموت الظلال في عتمة الليل  
يعلو صخب الريح  
وحفيف الأوراق يخرج انغام  
آه كم كان الليل مميت  
كل الطريق ضباب  
لكني اخترق حواجز نهرية  
الشتاء يسد الممرات  
لكني اعبد قلمه  
هي في القاموس مسافات  
اقتطعها بالأيدي والأرجل  
لكني لا أرضى عكازا خشبيا  
مصنوعا من سوس العصر  
آه كم كان التاريخ يصور لي  
أن العكاز الخشبي هو الكلب  
اعني للعميان فقط  
وأنا لست بأعمى  
حتى ولو فقت عيني  
وبقيت بلا عيين  
تهتز الأرض لوقع الأقدام  
أقدام أحياء الأرض  
ينهمر الحبر على الورقة  
ويسجل أعلى نغمات  
الحب الأبدى  
ويعود الصمت المطبق  
زفرات تتقدم نحو الشجرة  
آه ما أجمل أن اعشق  
ما يعشق أجدادي وأبي  
يتسل وجهه مملوء بغبار  
تتوقد في الوجه  
العينان الزائغتان  
يتنطق بلباس

هو لون الشجرة والأرض  
كانت أولى الكلمات رصاصة  
وقذيفة مدفع  
خرجت تثار خرجت تثار  
للعشرين سنة عشرين سنة  
اطفال ما عادوا اطفال  
كانوا سنابل قمح ما فيها قمح  
وجداول ما كان بها ماء  
حتى الأشجار احترقت  
وكان ضفاف النهر حزين  
والنباتات البرية  
ما كانت لتنمو في الأرض الجرداء  
الأرض المزوجة بقنابل  
النابالم

وسموم العالم كانه في حلق اليؤساء ابر  
كانت أولى الكلمات رصاصة - وقذيفة مدفع  
أيلتها كان العرس كفرس يتحدى الليل  
يتحدى الطين المبزل  
وكان الليل كهف يبتلع الصرخات  
ورنين الاجراس يدق  
تخرج اصواتنا مزدوجة  
هي اصوات الصرخات وصوت الانذار  
ويظل ابا الفرسان كفرس يتحدى الليل  
يحمل في قلبه عشقا للشجرة والأرض  
ويموت ابا الفرسان يموت  
وعلى شفثيه اخر كلمة  
آه ما أجملها كانت  
ليلة فلسطينية

«حازم»

## صورة واحدة في عدة مرآيا

.. وبحنت عنك تباعا  
في وجوه الآخرين ،  
طلبت منك الحلم والحب ،  
.. الحب اللعين ...

③ ② ①

مسحت وهج دمي  
م العرس ،  
والحارات  
من وحل السنين ..  
فتعلمت روحي  
وهاجت اضلعي ،  
وتبرغ الاجهاض ،  
في حضن الابن ...

③ ② ①

وبحنت عنك تباعا ،  
في وجوه الآخرين ،  
كانوا نفايا ،  
واراهم ضباب العجز  
والدمق المهين ،  
ونسوا  
انا الالى ،  
حينما انسحق الحنين ..

③ ② ①

ولم اجد .. الا الهروب  
مع الغروب ..  
الامناجات ،  
تذوب في جوف المهبوب  
يعانقها احتضار النانهين ..

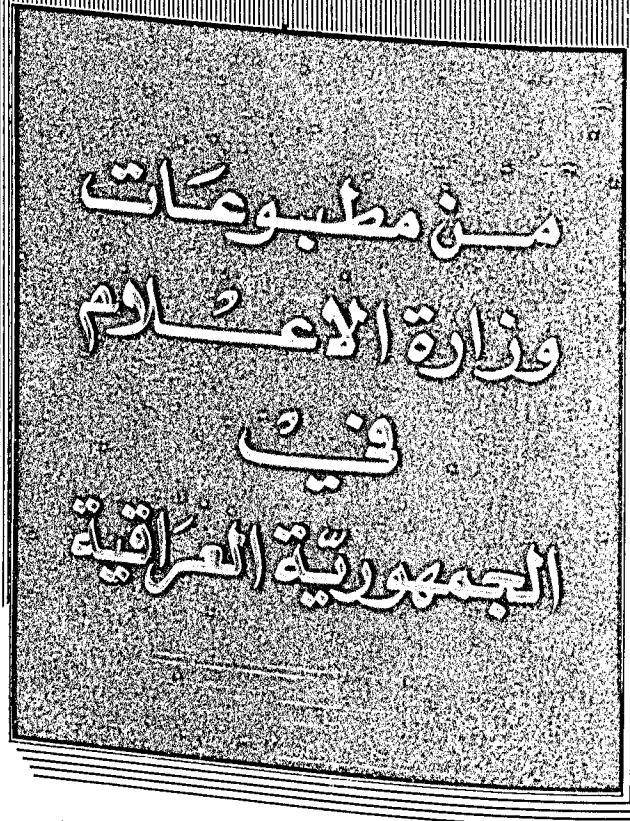
③ ② ①

لا تزل في بلادي ،  
يا بلادي ،  
خرافات ، وموت  
وهزال العائنين ...

③ ② ①

فلسطين - معسكر الشاطئ بقرية  
خليل حسونة

١٩٧٥/٢/٢٠



صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة الكتب الحديثة :  
ايام العرب واثرها في الشعر الجاهلي  
تأليف منذر الجبوري

صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة كتاب الجماهير :  
الشعر والمجتمع  
تأليف مجموعة من المؤلفين

صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث :  
الدماء تتدق النوافذ  
شعر ممدوح عدوان

صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة الكتب المترجمة :  
الواقعية اليوم وأبداً  
تأليف بوريس بورسوف